المحاضرة الثالثة

مبادى عامة في الارشاد الزراعي

١-الارشاد الزراعي عمل تعليمي غير رسمي (غير مدرسي)

رغم اختلاف وسائل الارشاد الزراعي وطرقه التعليمية عن وسائل التعليم في المدارس الرسمية ، يتفق والتعليم الرسمي في اهدافه العامة لانه يتجه لشباب الريف الذين يتركون مدارسهم قبل الحصول على الشهادة الابتدائية او بعضها كما يتجه الى الكبار الاميين منهم او الذين يلمون بالقراءة والكتابة . واغراضه الرئيسة هي الوصول بالمواطن الريفي الى مستوى افضل

٢-الارشاد الزراعي يعمل بروح ديمقراطية

لقد اشرنا سابقاً المشاكل التي تعرض طريقة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي وهي بالتفصيل مشكلة تخلق ذاك الرجل الذي هو خلف المحراث وعائلته والاستهانة بكرامته . ونوع تعليمه واهمية مستقبله كل ذلك يؤثر بكثير او قليل عن تطوير زراعته . لذلك ينظر الارشاد الزراعي الى الفلاح المالك او المستاجر او العامل نطرة عدل على سواء ، ويسعى الى تحسين اوضاعهم العامة و والمنزلية كغيرهم من ابناء البلاد . والارشاد في فلسفته هذه يتجه الى المزارع اولاً لانه في تثقيف المزارع تتحسن زراعته . ويرتقي بيته ويزداد دخله وتنبعث في اركان الريف معالم الحضارة والمدنية .

ولا يعني الارشاد ان يجعل من المزارع منتجاً فحسب بل يرغب في تهيئته ليكون مواطناً يفهم انظمة الحكم والقوانين والتشريعات التي تمس المزارع ليدرك الارتباط الوثيق بين اوجه الزراعة المختلفة من جهة والتجارة والصناعة من جهة اخرى

٣-الارشاد الزراعي يحترم ويقدر امكانيات كل مواطن

يتضمن هذا المبدأ ان تكامل امكانيات كافة المواطنين يؤدي الى حتما الى مجتمع اقوى . وهو كما نرى مبدأ ديمقراطي وتربوي طالما كانت التربية ترمي الى تعويد قابليات واستعدادات المواطنين لذلك كان لابد للارشاد من ان يتوجه ببرامجه الى الريفيين شبابا ونساءً وكباراً ليكون الاصلاح اكثر شمولا واسرع تحقيقاً فبرامج الارشاد للشباب الريفي امر لابد منه سواء كان من العاملين في الزراعة او

في غيرها من المهن الريفية وسبب ذلك هو ان نسبة كبيرة من طلبة المدرسة الابتدائية او الريفية في القرى يتركون مدارسهم لمساعدة ذويهم في حقولهم او

يتطلعون الى عمل اخر يدر عليهم رزقا او يهجرون الريف تحت تاثير مغريات المدينة . اما المدارس الثانوية فقليل عددها في الريف العربي . وامر متابعة الريفي لدراسته الثانوية في مراكز الاقضية او في المدن المجاورة امر ليس بالهين . هذا ومن ناحية اخرى يتغلب المجتمع الغروي بافكاره وعاداته ومفاهيمه القديمة على افكار وعادات الطالب التي اقتبسها في سني دراسته القليلة فتذهب جهود رجال التربية هدراً بسبب عدم وجود هيئات اهلية خاصة ، او هيئات حكومية اخرى تتابع نشاط المدرسة ونضالها لذلك كان لابد للارشاد من العمل مع الشباب للحد من التوتر الاجتماعي الذي يحدث بين الاجيال السابقة والاحقة في المجتمع الواحد .

اما يالنسبة للمراة فرغم كل ما نلمسه من نهضة المراة العربية التي قطعت بلا شك شوطا كبيرا في نواحي التقدم والرقي ، نجد من السواد الاعظم من النساء الريفيات لا تزال بعيدة عن الحياة العامة ، تعبش حياة انعزالية عن المجتمع .

٤-الارشاد الزراعي يعتمد على القادة المحليين

ينمو الارشاد الزراعي ايضاً بدعم القادة المحليين من اهل الريف . فالمرشد الذكي هو الذي يستطيع كسب الكبار في القرية والمعلمين ورجال الدين وموضفي الجمعيات التعاونية ونخبة من الزراع انفسهم ومختار القرية ومن حولها من الناس فالطاقات المختلفة التي يملكها كل من هؤلاء تعتبر دعماً قوياً للارشاد الزراعي . كما ان الاستفادة من طاقات القادة المحليين الذين هم بالطبع اكثر ثقافة واطلاع من بقية العاملين في الحقل لا يكلف الارشاد اي نفقة اضافية فالقادة رجال غير ماجورين يستطيع ان يتعاون معهم ويعتمد عليهم وخاصة اذا المرشد نفسه غريباً عن المنطقة واهلها . فهم الطليعة التي ترشحها جماهير الريف عادة لتمثلها في كل مناسبة وهم في اغلب الاحيان الفئة من الناس التي تعمل لفض الخلافات المحلية ، ومراجعة المسئولين لقضايا تهم المنطقة .

٥-الارشاد الزراعي ينمو ويتطور بالابحاث العلمية

استعملت كلمة الارشاد لتعبر عن امتداد الابحاث العلمية من محطات الابحاث والكليات والمختبرات الزراعية الى المزراعين ليستفيدوا من تطبيق هذه النتائج وتحدث التغيرات الاقتصادية او الاجتماعية المرغوبة لزيادة الاستفادة من الكفايات البشرية والمادية.

لذلك كان الارشاد كمترجم للغة البحث العلمي الذي يصعب على غير المتخصص ان يتفهمها او يجد بغيته منها بسرعة ، كوسيط لنقل هذه النتائج الى من يهمهم امرها

. ثم تطور مفهوم الارشاد ، وظهرت اهميته اليوم كموصل بين قوتين اللتين يتوقف عليهما الى حداً بعيد تحقيق النهضة الزراعية . فهو يركز انظار رجال الابحاث ويوجهها الى المشاكل الهامة في المجتمع الريفي واقتصاده من جهة ، وينقل بنفس الوقت الى الريفيين انتائج اعمال رجال الابحاث من جهة اخرى . وسنتناول العلاقة بين الارشاد والمنظمات الاخرى بالتفصيل في حينه . ولا يعني هذا ان واجبات رجال الارشاد تقتصر على اعمال الوساطة دون الاشراك الفعلي في عمليات البحث والاستقصاء . بل كثير ما تكون اولى واجبات رجال الارشاد القيام بابحاث تمهيدية محلية على مستوى القرية او المنطقة على ان تتبعها خطوات اكثر شمولاً لمعرفة ما كان مجهولاً في الابحاث التمهيدية . وباختصار يمكننا ان نلخص هذا المبدأ بقولنا ان الارشاد الزراعي يتطور كلما نشطة الابحاث العلمية الزراعية ، ويضعف بل ويتقلص بقلته وركودها

وبالخلاصة يمكن لنا فهم العلاقة الوثيقة بين اجهزت الارشاد ومحطات البحاث العلمية والزراعية بان نتصور هذه المحطات كالنهر وعلاقة الارشاد بها كالروافد او الينابيع التي تغذيه على طول مجراه وهي ايضاً بنفس الوقت كالنهر الذي باجهزت الارشاد ووسائله يتفرع فيروي في فروعه الارض اليابسة فيجلب لاهلها الخير ويزيد لهم العطاء . فاذا ما جف النهر او نضبت ينابيعه ينفذ رصيد المرشد الزراعي بعد حين اخر التطوارات العلمية وتتقادم معلوماته وتتضاءل وتصبح غير ملائمة للزمان او المكان .

هيئات الأبحاث العلمية بفروعها واخصاصها ---------- اجهزة الارشاد الزراعي بمختلف مستوياته ---------
المزارعون في مجتمعاتهم القروبية والريفية

٦-الارشاد الزراعي عمل تعاوني

ينشط الارشاد الزراعي وينمو عندما يتعاون المزارعون مع اجهزة الارشاد الحكومية وتتعاون الهيئات الاهلية والمنظمات التي اخذت على عاتقها انعاش الريف مع بعضها البعض لان الارشاد الزراعي وحده لا يؤتي ثمره بدون تكاتف الهيئات الاخرى معه . فباستخدام الأساليب

التربوية والعلمية والاستعانة بالدوافع القومية والوطنية لتكوين فلسفة جديدة للحياة ، وللتغلب على العصبية القبلية والعائلية التي تسود الريف والتخلص من العادات السيئة وتشذيبها وتدريب المزارع على التضحية والتعاون واداء الأعمال الجديدة التي لم يعتد عليها من قبل والنظر الى الحياة نظرة موضعية ملؤها الامل ، يحتاج الارشاد الى عون الهيئات الاخرى واهمها في المستوى المحلي : المدرسة والمسجد او الكنيسة والجمعيات التعاونية الزراعية ومراكز رعاية الامومة والطفولة والمراكز الاجتماعية والجمعيات الخيرية والنسائية والمراكز التابعة الى هيئة الامم المتحدة والمشاتل والمراكز ومحطات الابحاث الزراعية وغيرها .

٧-الارشاد يسير وفق خطوات متدرجة الاهمية

من علامات نجاح البرامج الارشادية معالجتها للمواضيع حسب اهميتها فيبدأ الارشاد بطيئاً اولاً ثم يتحرك بخطى ثابتة نامية الى امام . فاذا كانت منطقة ما في ريفنا العربي العربي تشكو الكثير من الاحتاجات فعلى الارشاد ان يبادر اليها متناولاً ابسط هذه الاحياجات واهمها . فعلا المشتغلين في انعاش الريف استعمال الخطوات التالية لضمان نجاح مشاريعهم الاصلاحية

اولاً البدأ بتحسين العمليات الزراعية ، ثم التقدم لمعالجة موضوع الصحة العامة ثم محاولة تحسين الاوضاع المنزلية ثم ادخال برامج التسلية ثم معالجة موضوع الامية ثم تكوين برنامج متكامل ثم ساعد في اعداد حقل للمدرسة ولكن بحذر وجعل من المدرسة الابتدائية مدرسة ريفية فعلاً ثم طبق اخر ما توصل اليه البحث العلمي ثم العمل على اعداد قادة ملحيين يشاركون في قيادة البلد ونحن نستعرض هذا المبدا الهام نوكد ضرورة دراسة كل خطوة يخطيها المرشد اثناء اعداد البرامج الارشادية مع ذوي العلاقة من الريفيين لأن فشل مشروع واحد يكفي القرويين لسحب الثقة من الارشاد الزراعي واجهزتة واخذ موقف سلبي من الارشاد الزراعي ورجالاته

٨- يعمل الارشاد الزراعي في المكان الذي يتوقع له النجاح

يختلف المخططون الاجتماعيون والسياسيون في الرأي حول المستوى الذي يجب ان يبدأفيه الارشاد الزراعي ممارسة نشاطه . فمنهم من يرغب العمل مع المستويات الفقيرة من المجتمعات الفقير بغية انعاشها وتعريفها فرص الحياة الكريمة . ومنهم من يؤيد العمل مع المجتمعات الميسورة لاعتقادهم ان البسر المادي يؤدي الى نجاح البرنامج الارشادي ولا شيء يؤدي الى الى النجاح

كالنجاح . ويميل هؤلاء الاخرين الى الاعتقاد ايضاً بان الناس الذين يقمعون في الحياة الدنا من المراتب الاجتماعية والاقتصادية يمانعون نسبيا تقبل الافكار الجديدة باعتباها فئة محافظة تتقلب على ظروف حياتهم المعيشية التقاليد والمفاهيم الاجتماعية القديمة ويضيفون على ذلك قولهم انه من الاسهل الوصول الى هذه الفئة المحافظة باسلوب غير مباشر اذ ينقل عادة هؤلاء عن الاخرين تجربتهم متى ثبت لهم نجاحها.